

ذخائر العقبي

[183] (وإن عاقبتكم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصايرين واصبر وما صبرك إلا با) الآية. وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع نساء من بنى الأشهل يبكين على هلكانهن فقال لكن حمزة لا بواكي له فجاء نساء الانصار فبكين على حمزة عنده فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويجهن أتيتن تبكين حتى الآن مروهن فليرجعن ولا يبكين على هالك بعد اليوم. أخرجه أحمد وابن ماجه. وذكر الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال إن حمزة لابواكي له لم تبك امرأة من الانصار على ميت بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك إلى اليوم إلا بدأت بالبكاء على حمزة ثم بكت على ميتها. أخرجه أبو عمر عنه. وعن أبي عامر الأشعري أن حمزة رضى الله عنه لما قتل مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكلم الناس فلما كان في اليوم الثالث أقبل على الناس بوجهه. أخرجه ابن الجراح. (ذكر كفته رضى الله عنه) وقد تقدم في الذكر قبله أن صفية جاءت بثوبين. وعن عروة بن الزبير عن أبيه قال لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى حتى إذا كادت تشرف على القتلى قال فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تراهم فقال المرأة المرأة قال الزبير فتوسمت أنها أمة صفية فخرجت أسعى إليها فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى قال فلدمت في صدري وكانت امرأة جلدة وقالت إليك لأأم لك فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك قال فوقفت وأخرجت ثوبين معها فقالت هذان ثوبان جئت بهما ليكفن فيهما حمزة فقد بلغني قتله فكفنوه بهما قال فجئنا بالثوبين ليكفن فيهما حمزة فإذا إلى جنبه رجل من الانصار قتيل قد فعل به كما فعل بحمزة قال فوجدنا غضاة وحياء أن يكفن حمزة في ثوبين والانصاري لاكفن له فقلنا لحمزة ثوب وللانصاري ثوب فقدرناهما وكان أحدهما أكبر من الآخر فأقرعت بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي صار له. أخرجه المخلص وصاحب الصفوة. (شرح): توسمت تفرست. لدمت: ضربت ودفعت. وجلدة أي قوية صابرة من الجلد. وغضاة يجوز أن يكون من غص طرفه إذا أغمضه وغص من صوته إذا